جدل واسع حول «أزمة الصواريخ»

استمرت الأزمة اللبنانية، وما ترتب عنها من تطورات تتعلق بما يسمى «أزمة الصواريخ السورية» في البقاع، تطغي بأهميتها على نشاط المسؤولين الاسرائيليين الرسميين وغير الرسميين خلال فترة شهر أيار (مايو) الماضي (وهي المدة التي يغطي هذا التقرير أحداثها).

فقد تصاعدت الأزمة مع إدخال الصواريخ السورية الدفاعية لحماية قوات الردع العربية العاملة في منطقة البقاع. وراح المسؤولون الاسرائيليون يطلقون التصريحات مهددين بتدمير هذه الصواريخ، لأنها تشكل «خطراً على أمن اسرائيل» حسب تعبيرهم. وهكذا تسارعت الأحداث، مما دفع الادارة الأميركية لارسال مبعوث خاص إلى المنطقة في محاولة لإجراء تسوية تمنع انفجار الوضع. وبدأ المبعوث الأميركي الخاص برحلاته المكوكية بين عواصم الدول المعنية بالأزمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وسط أجواء التصعيد الاسرائيلي المهدّد بالقيام بعمل عسكري. وقبل نهاية شهر أيار (مايو)، غادر فيليب حبيب المنطقة متوجهاً إلى واشنطن لتقديم تقرير إلى ادارته لإطلاعها على مدى التقدم الذي وصل إليه في جولته الأولى. وذكرت الأوساط الاسرائيلية أن حبيب وضع خطوطاً عامة لتسوية الأزمة، عرضها على حكومة بيغن قبيل مغادرته المنطقة. وقد تضمنت هذه الخطوط النقاط التالية:

- تسحب سوريا قواتها من جبل صنين.

- تنهي القوات السورية حصارها لمدينة زحلة. وتنسحب قوات الميليشيات المسيحية من المدينة أيضاً، على أن تسيطر قوات الجيش اللبناني على المواقع الاستراتيجية التي سينسحب السوريون منها والكتائب.

- في إطار اعادة التنظيم الجديد للقوات السورية في لبنان، ومن ضمنها منطقة البقاع، تسحب سوريا بالتدريج صواريخ أرض - جو من المنطقة.

- تلتزم اسرائيل بالامتناع عن مهاجمة القوات السورية، وتوقف طلعات سلاح الجو التابعة لها فوق المنطقة الشرقية من لبنان وعلى طول حدود سوريا مع لبنان.

- تحدد طلعات سلاح الجو الاسرائيلي فوق لبنان، لأهداف الاستطلاع فقط» (**معاريف**، ١٩٨١/٥/٢٠).

وتتطابق هذه الخطوط العامة مع المطالب الاسرائيلية المتكررة القائلة بضرورة إعادة الوضع في لبنان إلى ما كان عليه قبل ٢ نيسان (أبريل) ١٩٨١. وهو ما أكدت سوريا على رفضه دائماً، حيث إنها اعتبرت تبني حبيب لمثل هذه المطالب، وكأنه يحاول فرض الشروط الاسرائيلية عليها.

وعلى أية حال، فإن ما يهمنا في هذا المجال، ليس رصد تحركات فيليب حبيب ومباحثاته مع أطراف الأزمة، وذلك رغم ما تمتلىء به أعمدة